

أكثر الشعراء حرصاً على البنية العروضية، كما أنه من أكثر الشعراء تمثلاً لمحاولات التجديد التي قام بها الأندلسيون فهو قد أفاد من أوزان الموشحات أو من الشعر الدورى الذى يقوم على وحدة البيت لا بمعناه المألوف فى القصيدة العربية وهو البيت ذو الشطرين أو المصراعين ولكن بمعناه المعروف فى الشعر الدورى حيث يتكون البيت من الدور ومن القفل بما فيهما من أغصان وأسماء، وحيث تتنوع قوافيه وتتغير بتغير الأدوار، وقد أفاد صلاح عبد الصبور من هذه الألوان الشعرية واستغلها فى خلق الإيقاع الملائم لشعره، كما أقام شعره على فكرة «السطر» فتارة يتكون السطر من تفعيلة واحدة، أو من تفعيلتين أو أكثر، ففي قصيدته عن «التتار» يقول:

هجم التتار.

ورموا مدينتنا العريقة بالدمار.

رجعت كتابنا ممزقة وقد حمى النهار.

الراية السوداء والجرحى وقافلة موات.

والطيلة الجوفاء والخطو الذليل بلا التفات.

ففى السطر الأول تفعيلة واحدة هى (متفاعلن) التى بنى عليها بحر (الكامل)، أما السطر الثانى فيتكون من ثلاث تفعيلات حيث تتكرر (متفاعلن) ثلاث مرات ثم تتكرر التفعيلة نفسها فى الأسطر الثلاثة الأخيرة أربع مرات فى كل سطر، وعلى هذا النحو تتراوح الأسطر عنده بين الطول والقصر، وتتراوح التشكيلات فى قصائده، فتارة يستغل مجزوء الكامل، وتارة مجزوء الوافر أو المتقارب، وهو عندما يجرى فى تفعيلاته يهدف إلى كسر رتابة الوزن بإيقاعاته الموسيقية المألوفة، وهو لا يلجأ إلى تنويع التفعيلات وحدها لكسر هذه الرتابة، ولكنه يلجأ أيضاً إلى التنويع فى القوافى، فهو فى الأبيات السابقة يكرر الراء فى أسطر متتالية وله لا يلتزم بهذا الروى، فيلجأ إلى روى آخر هو حرف التاء فيكرر مرتين متتاليتين، وهذا التنوع القوافى سمة أساسية